بعد. تذكرت أنها لم تأخذ جاكتته فقد يكون الجو بارداً فى الليل. ولكنها غيرت رأيها ولحقت بزوجها الذى أسرع فى نزول السلم.

عندما أخذ زوجها فكرى لكى يصعد به عند أقاربه، وقفت وحدها فى الشارع. الدكاكين خالية ويسود المنطقة كلها سكون؛ ما وخز الأبر.هذا الذى تشعر به؟ أحست أن روحها سقطت فى قاع حقيبة فتعلقت بذراعه ولم يقل شيئاً. لو تذكرت - فقط - متى كانت البداية. وكيف؟! تغيرت الشوارع التى كانا يسيران خلالها بسرعة. أحست إنها تتعقب عملاقاً واسع الخطوات. ليست هذه هى الأرصفة المزدحمة التى تعرفها - كل يوم - أثناء عودتها. أنها خالية ساكتة فى الساعة الثالثة من يوم جمعة. ما هذا الذى يرقد اليوم فوق الأرصفة.

حتى الزحام والصور على باب السينما لم يجعلاها ترفع عينيها عن الأرض كأنها تراقب حركة التراب. لا يجب أن تكون اليوم ثقيلة. ثقيلة هكذا. عاد يحمل التذاكر وكان يبتسم. دخلا بسرعة فقد أطفئت الأنوار وهى